ويعتمد مثلها على قوة الشعور ، وصدق العقيـــدة ، ويقين الإقناع ، فـكيف به إذا اختلط بالعصبية الجاهلية بين القبائل الجاهلية»[1] .

ويؤكد الباحث الطابع الفنى السياسى للشعر فى هذه الفترة :

« من حيث غايته وجوه الذى يتنفس فيه لاتصاله بمذهبين جاهلي وإسلامى ، وبدولتين دولة قديمة مفككة وأخرى حديثة موحدة ، وبسياستين مضطربة ضعيفة وأخرى منسقة قوية ، وبحياتين حياة ضيقه فقيرة محبوسة فى الصحراء ، وأخرى عريضة غنية تفتح فى الدنيا وتسود العالم مصلحة مهذبة هادية إلى خيري الدنيا والآخرة . ولكن مع ذلك يظهر فى أشكال شتى من الفخر والهجاء والرثاء والوصف والوعد والوعيد والحماسة سواء كان ذلك من جانب الرسول وأنصاره أو من جانب قريش ، ومن لف لفهم كاليهود بوجه خاص . على أن هذه الفنون وجدت مختلطة معاً ، ليس من صالح الدراسة الشعرية أن تفصل بين هذه الفنون في القصيدة الواحدة أو فى جملة قصائد ، وخير للدارس أن يتناول هذا الشعر على أنه وحدة عامة ذات مظاهر معنوية جزئية شتى تقوم بمهمة عامة هي تحقيق الفوز للاسلام من ناحية الرسول وللجاهلية من ناحية خصومه القرشيين واليهود والنصارى »[2] .

ويقول : « على أنه ليس من الطبيعى أيضاً أن يسلم هذا الفن السياسى من سمات الإسلام ، وفيه قيل ولأجله أنشىء سواء فى ذلك شعر الأنصار المؤيدين وشعر قريش المعارضين »[3] .

---

(١) المرجع السابق ص ٨٣ ، ٨٩ .
(٢) المرجع السابق ص ٨٩ .
(٣) المرجع السابق ص ٩٩ .